

رواد أعمال الشرق الأوسط

Entrepreneur

MIDDLE EAST

السنة 2 العدد 7 أبريل 2006

مؤسسة محمد بن راشد لدعم مشاريع الشباب

An ITP Consumer Publication



حسين سجواني

المستقبل مليء بالفرص

الصيرفة الإسلامية

حلول تواكب العصر

هناك وصفية

شريكتان في الفرج

محمد التوحيدى

استثمارات خصصت نجوم

ISSN 1814-0157



9 771814 015009

حاضنات الأعمال أمل جديد لدعم مشاريع الشباب

ماذا نفعل لطابور الخريجين.. تلك الطاقة البشرية الهائلة التي إن وُجِدَت الرعاية المناسبة فسوف تصعد بالعالم العربي إلى مصاف الدول المتقدمة، وبالمقابل إن لم تجد هذه الرعاية فسوف تتحول إلى مشكلة اجتماعية خطيرة؟..

أسأل نفسي هذا السؤال دوماً، وبخاصة عندما ألتقي يوماً بشباب واعد لا ينقصه حس العمل الحر والطموح، ولكنهم يصطدمون بأسعار العقارات المرتفعة، بالإضافة إلى صعوبة التمويل في ظل شروط تعجيزية، مع نقص المعرفة والدراية بالشؤون الفنية أو الإدارية.

ومن هنا تأتي أهمية آلية مثل الحاضنات لإنقاذ المشروعات الصغيرة في الدول العربية، وهي مستوحاة من الحاضنة التي يتم وضع الأطفال بها ممن يحتاجون فور ولادتهم إلى دعم ومساندة أجهزة متخصصة تساعدهم على تخطي صعوبات الظروف المحيطة بهم.

مفهوم حاضنة الأعمال

إن حاضنة الأعمال هي منظومة اقتصادية متكاملة تعتبر كل مشروع صغير وكأنه وليد يحتاج إلى الرعاية الفائقة والاهتمام الشامل لحمايته من المخاطر التي تحيط به وإمداده بالطاقة اللازمة لاستمراره، وتدفع به تدريجياً ليصبح وليداً قوياً قادراً على النماء ومؤهلاً بفعاليات وآليات النجاح. بعد ذلك يستطيع هذا الوليد مغادرة الحاضنة إلى بيئة جديدة يتمتع فيها بالصلابة والقدرة على النمو وسط الآخرين. والحاضنة بهذا المفهوم تحقق أهداف عديدة منها تجميع أفكار وإبداعات الشباب الواعد ومساعدته في تحويل هذه الأفكار إلى مشروعات استثمارية حقيقية، وتوفير آليات الدعم المناسبة لهذه الفئة الطموحة من خلال شبكة من المتخصصين والمستشارين في كافة المجالات الإدارية والفنية والمعلوماتية. كما تساهم حاضنات الأعمال في التقليل من ظاهرة تعثر الكثير من المشروعات الاستثمارية من خلال احتضان وتخريج مبادرين أكثر قابلية للنجاح بسبب ما

تقدمة هذه الحاضنة من برامج تأهيلية وخدمات أخرى متنوعة. وتستفيد حاضنات الأعمال من الاتصال المستمر والمباشر بالمنشآت الكبيرة والمراكز البحثية والجامعات والجهات الإدارية العامة والخاصة بما يخدم أهداف الحاضنة.

التطور التاريخي لحاضنات الأعمال

إن عدد الحاضنات في مختلف دول العالم في تزايد مستمر، حيث يصل عددها حالياً إلى أكثر من ٤,٠٠٠ حاضنة معظمها في الولايات المتحدة الأمريكية والبلدان الصناعية الأخرى. وبالرغم من أن هذا الموضوع يتم دراسته منذ منتصف التسعينات بمنطقتنا العربية إلا أن هناك ١٩ حاضنة فقط تعمل حالياً بالدول العربية الإثني والعشرين. وعندما أرى جهات ومناطق رائدة مثل القرية الذكية في مصر وحكومة دبي والمنطقة الصناعية الجديدة في أبوظبي والمنطقة الصناعية الأولى في الدمام وواحة المعرفة في مسقط والجامعات الأردنية العريقة وجهات كثيرة في ربوع وطننا العربي الكبير، أرى أن الفرص سانحة لإطلاق عشرات الحاضنات ومساعدة آلاف المشاريع لإحداث النهضة التي ننشدها جميعاً. ويحصل صاحب المشروع المنتسب للحاضنة على عدة فوائد منها:

- ١- مكان المشروع ينتج ويبدع ويسوق منه ويستقبل عملائه فيه.
- ٢- دعم مالي من خلال الاستفادة من قرض ميسر وتملك معدات المشروع.
- ٣- الاستفادة من التسهيلات المتوفرة بالحاضنة مثل موظف لاستقبال عملائه، وهاتف خاص، وفاكس، وحاسب آلي متصل بالإنترنت، وطابعة مستندات.. وغيرها.
- ٤- دعم فني من خلال المساعدة بعمل دراسات جدوى للمشروع وتلقي استشارات في مختلف المجالات مثل الإدارة والتسويق والتصميم والإنتاج والمحاسبة والأمور القانونية.
- ٥- تنمية المهارات من خلال التدريب المستمر

تبعاً لاحتياجات المشروع مثل فنون البيع والتفاوض والمناقصات.. وغيرها.

٦- اختصار الوقت المستهلك في التراخيص والسجل التجاري والأمور ذات العلاقة مع الجهات الحكومية.

٧- الاستفادة من علاقات وتعاون الحاضنة مع مختلف الجهات ذات العلاقة مع المشروع المنتسب.

٨- دعم تسويقي من خلال معاونة صاحب المشروع المنتسب في الاشتراك بالمعارض المحلية والدولية ومساعدته بتسويق منتجاته.

أي المشروعات تصلح؟

يجب أن توضع مجموعة من المعايير للمشروعات المنتقاة للانتساب للحاضنة؛ مثل أن يكون المنتج ذا صبغة تقنية وخاماته متوفرة محلياً، وأن يكون مقبولاً تسويقياً، ويغطي احتياجاً فعلياً بالسوق، وأن يكون مقبولاً بيئياً ولا ينتج عنه ملوثات ضارة... وغيرها من المعايير.

فصناعات صغيرة مثل صناعة الشموع والمنتجات الفخارية وإطارات الصور وغيرها ربما تناسب بعض أنواع الحاضنات (حاضنة مهتمة بقطاع معين من الصناعات الأعمال اليدوية مثلاً)، ولكنها لا تناسب الحاضنة التقنية التي يفترض أن تحتضن -على سبيل المثال- صناعات الدوائر الإلكترونية للأغراض الصناعية والخدمية، أو البرمجيات أو الخلايا الشمسية، أو الأجهزة الطبية أو تطبيقات الذكاء الصناعي أو التقنيات الحيوية وغيرها.

أنواع الحاضنات

هناك العديد من التصنيفات المختلفة لأنواع الحاضنات وذلك حسب الهدف الذي أنشئت من أجله الحاضنة ولكنني قمت بإبتكار التصنيف التالي الذي يوضح أن أنواع الحاضنات يمكن أن تشمل على الأنواع التالية:

الحاضنة الإقليمية

تخدم هذه الحاضنة منطقة جغرافية معينة بهدف



تتميتها وتعمل على استخدام الموارد المحلية من الخامات والخدمات واستثمار الطاقات الشبابية العاطلة في هذه المنطقة أو خدمة أقاليم معينة أو شريحة من المجتمع مثل المرأة.

الحاضنة الدولية

تروج الحاضنة لاستقطاب رأس المال الأجنبي مع عملية نقل التقنية مؤكدة على الجودة العالية والتصدير للخارج.

الحاضنة الصناعية

وهي التي تقام داخل منطقة صناعية بعد تحديد احتياجات هذه المنطقة من الصناعات الغذائية والخدمات المساندة حيث يتم تبادل المنافع لكل من المصانع الكبيرة والمشروعات الصغيرة المنسبة للحاضنة مع التركيز على المعرفة والدعم التقني من المصانع الكبيرة.

حاضنة القطاع المحدد

تهدف هذه الحاضنة إلى خدمة قطاع أو نشاط محدد مثل المهووبين والمخترعين أو البرمجيات أو الصناعات الهندسية على سبيل المثال ، وتدار بواسطة خبراء متخصصين بالنشاط المراد التركيز عليه.

حاضنة التقنية

تتميز المشروعات الصغيرة داخل الحاضنة بمستوى التقنية المتقدم مع استثمار تصميمات متقدمة لمنتجات جديدة غير تقليدية مع امتلاكها لمعدات وأجهزة متقدمة.

الحاضنة البحثية

عادة ما تكون هذه الحاضنة داخل حرم جامعي أو مركز أبحاث لتطوير أفكار وأبحاث وتصميمات أعضاء هيئة التدريس بالإضافة للاستفادة من الورش والمعامل المتوفرة بالجامعة.

الحاضنة الافتراضية

هي حاضنة بدون جدران ، حيث يتم تقديم خدمات الحاضنة المعتادة باستثناء احتضانها بالعقار الذي يتوفر بالأنواع السابقة ، وتعد مراكز تنمية المنشآت الصغيرة والمتوسطة بالغرف التجارية الصناعية مثالا جيدا للحاضنات الافتراضية.

حاضنة الإنترنت

تُعرّف من حيث المبدأ أنها مؤسسة تساعد شركات الإنترنت والبرمجيات الناشئة على النمو حتى الوصول لمرحلة النضج . ونتيجة التزايد الملحوظ في عدد مستخدمي الإنترنت يتوقع أن يستمر ازدياد حجم التجارة التي تتم عبر الإنترنت وبالتالي سوف تزداد الحاجة إلى حاضنات أكثر تطورا لتلبية احتياجات الأعداد المتزايدة من المستخدمين.

عوامل النجاح

تعمل الحاضنات على زيادة نسبة نجاح المشروعات الصغيرة البادئة من ٥٠% إلى ٨٠% حسب

على النمو السريع Exponential growth. وأن تكون متعلقة بتقنيات متقدمة، وأن تقدم خطة عمل تفصيلية ومحددة، وأن تكون لدى صاحب المشروع المتقدم فكرة مبتكرة أو اختراع... إلخ. ونظراً لأنه عادة لا تُتمول الحاضنة مباشرة ولكن يمكن قياس مدى نجاحها من خلال قدرتها على استقطاب التمويل، فالمتقدمون عادة للانتساب للحاضنة بحاجة إلى التمويل ومعرفة بدائله المختلفة. وبمقدور الحاضنة أن تعمل كحلقة وصل بين منتسبيها والصناديق والمؤسسات التمويلية. النقطة الأخيرة لنجاح الحاضنة هي التقييم والتحسين المستمر، فالحاضنات بحاجة إلى تقييم عملياتها وأدائها على نحو منتظم، ولا يشمل ذلك مجرد مراقبة الأداء من حيث نمو المنشآت المنسوبة وحسب، ولكن يشمل أيضاً نمو وتطور الشركات بعد تخرجها في الحاضنة، ومثل هذه المعلومات تفيد الحاضنة في تخطيط وتقديم خدماتها، والأهم من ذلك تسويق نفسها واجتذاب مشروعات ذات نوعية واحدة ومتوقع نموها بصورة غير تقليدية.

إحصائيات الاتحاد الأوروبي، غير أنه حتى يتحقق هذا الهدف لا بد من تضافر خمسة عوامل هي مدير الحاضنة، الذي يؤدي دوراً أساسياً في نجاح الحاضنة؛ ويجب أن تتوفر فيه بعض المهارات بمجال تخطيط الأعمال والإدارة والتسويق والمحاسبة، بالإضافة إلى القدرة العملية على العمل مع القائمين على المشروعات وتحليل نقاط القوة والضعف في كل منشأة، ويتمكن من اكتشاف المشاكل قبل أن تتطور. كما أن يجب أن تتمتع الحاضنة بدعم المجتمع، فمن المهم أن تكسب الحاضنات الدعم المعنوي والعلاقات التجارية للسكان المحليين، وقد يأتي الدعم من الإمارة أو المحافظة أو من الجامعات أو الشركات الكبيرة، فالحاضنة يجب أن تمثل انعكاساً لأهداف المجتمع ولها ميزة إيجابية للتنمية الاقتصادية. وأرى ضرورة انتقاء مشروعات الحاضنة بصرامة، وكلما كانت معايير الاختيار واضحة ومحددة زادت فرص اجتذاب أفكار تمتلك القدرة على النجاح. وتتباين هذه المعايير؛ فيمكن أن تتضمن امتلاك القدرة